

العبارة والنفس - د. خالد بن حمد الجابر - الحلقة 6 - تحصيل

المشاعر الإيمانية

خالد بن حمد الجابر

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. اهلا وسهلا بكم مرة اخرى في هذه الحلقة الجديدة في سلسلة العبادة والنفس وهي كما تعرفون ضمن مشروع من عدة سلاسل في علم النفس الاسلامي - [00:00:05](#) وهو يدور حوله كيف يمكن لعلم النفس الاسلامي ان يساعدنا على ان نستفيد نفسيا من العبادات اسأل الله تعالى ان يطرح البركة والقبول والنفع والفائدة. هذه هي حلقتنا السادسة. الحديث سيكون عن القاعدة الخامسة في تحصيل السكينة النفسية من العبادات - [00:00:25](#)

وهي تحصيل الروحانية والمشاعر الایمانية نبدأ بسم الله ماذا نقصد بالمشاعر الایمانية هذه مصطلحات علم النفس الاسلامي يعني انه يتحرك نوع خاص من الاحوال النفسية الداخلية غير التي درسناها في علم النفس الغربي. وعلم النفس الغربي يؤكّد على المشاعر الأساسية الحزن والفرح إلى آخره. لكن هناك مشاعر ايمانية - [00:00:42](#) نحن نؤمن بوجودها وهذا هو المقصود باعمال القلب وحركة القلب. وعلم النفس الغربي لا يهتم بمثل هذا النوع من واهر النفسية وحركة واحوال النفس الوجدانية الداخلية انما هو من مصطلحات علم النفس الاسلامية - [00:01:15](#) ماذا نقصد بالمشاعر الایمانية او تحصيل مشاعر واعمال القلب او الاندماج الشعوري هو الوصول إلى مرحلة الروحانية القلبية يعني من الناحية النفسية ان تظهر عليك المشاعر الایمانية في العبادة فتحريك المشاعر وانت تصلي مهم جدا الذين هم في صالتهم خاشعون. تنشيط المشاعر الایمانية من اهم معايير - [00:01:34](#)

دين الحق وذلك التعبير القرآني والنبوي قسوة القلب. موت القلب. يعني كانه يشير إلى ان هذه المشاعر الموجودة في القلب اذا لم اذا لم تستغل عليها اذا لم تفعلاها وتتشطّطها بين وقت وآخر فانها مع الوقت تذبل وتضعف. اذا لم يتعاردها تعاهدها صاحبها بين وقت وآخر فانها تصبح - [00:02:01](#)

صلبة قاسية جافة بل يصل الامر إلى درجة الموت المعنوي. يعني موت القلب وقسوة القلب هو معنوي وليس حسيبا طبعا الاستغرار في العبادة هو ان تعيش في جو العبادة تشعر وانت في العبادة انك دخلت في جو نفسي مختلف - [00:02:25](#) وحين تخرج ايضا تشعر بنفس هذا الشعور. وهذا هو احد المعاني الصحيحة للفناء المحمود. قرة العين قرة العين. ميزة خاصة للربانيين وهذا هو روح الصلاة وربها كما العلماء يقولون اعلم ان الخشوع هو لب الصلاة وروحها. وان الصلاة بلا خشوع كجسد ميت لا رح فيه. الامام احمد رحمه الله - [00:02:46](#)

يقول رحم الله من اقبل على صلاته خاشعا خاضعا ذليلًا لله عز وجل خائفًا داعيًا راغبًا وجلاً مشفقا راجيًا اذا اذا انت طبقت ما ذكرناه في الحلقات السابقة من الطمأنينة والحضور والاستعداد والمحل القابل. اذا انت الان جاهز باذن الله تعالى - [00:03:10](#)

رحلت الروحانية وتفعيل مشاعر الانس والمحبة والسكنينة والطمأنينة والراحة القلبية والخشوع والاجلال التي سنتكلم عنها بعد قليل لكن قبل ان نبدأ ما اهمية المشاعر الایمانية؟ لماذا نركز نحن على هذه المشاعر؟ لأن هذه المشاعر هي التي نبحث عنها هي - [00:03:35](#)

التي يتكلم عنها العلماء بانها من اعمال القلوب وانها سكينة القلوب هذه هي هذه المشاعر او اعمال القلوب قد تكون خامدة سنوات

طويلة لا تتحرك بنفسها ولابد انت ان تتحركها لابد انت ان تستغل عليها وان تحركها - [00:03:58](#)

طيب ما الفائدة النفسية التي نرجوها من الاندماج الروحي وتنشيط المشاعر اليمانية؟ اشياء كثيرة لا يمكن ان ان نحصل السكينة الداخلية والصفاء القلبي الداخلي. البهجة الداخلية التي هي احد انواع السعادة ذات المصدر - [00:04:17](#)

الدينى الا اذا نشطنا هذه المشاعر. اذا داوم العبد المؤمن على العبادة بهذه الصفة يترقى في مقامات العبودية. ما معنى يترقى في مقامات العبودية؟ لا تزيد اسرار ولا كشفات خارقة للعبادة عادة ابدا ابدا. الترقي هو ان ان تكتشف - [00:04:35](#)

شوف عيوبك مع الوقت وتقصيرك وخطائك ان تجتهد اكثر في العبادة ان تبدأ تحس بهذه المشاعر اليمانية مع الوقت شيئا فشيئا نحن الحمد لله اهل السنة صوفيتنا في العبادة. ليس عندنا طرائق مبتدة للوصول الى هذه المشاعر الغاية في الروحانية - [00:04:54](#)

بعض الناس في الطوائف الاسلامية المنتسبة للاسلام يريد ان يستعجل في تحصيل هذه المشاعر فيستخدمون طقوسا اضافية للعبادة الهدف منها استجلاب وتحريك المشاعر اليمانية زائدا على ما ورد في الكتاب والسنة. مثل التمایل - [00:05:14](#)

اقص الطبول يعني هم يريدون هذه المشاعر بسرعة ما يصلح كذا وكان هذا في زمن الصحابة والصحابة يعني فهوهم عن ذلك. والانسان يجب عليه الا يستعجل. لأن من استعجل الشيء - [00:05:32](#)

قبل اوانيه عوقب بحرمانه. انت تعبد الله كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعبد الله تصليه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلی كما كان الصحابة يصلی والصالحون. وهذه المشاعر تأتيك مع - [00:05:47](#)

الوقت لا تستعجل لها. القاعدة انه اي استعمال لطقوس اضافية للعبادة بهدف استجلاب وتحريك هذه المشاعر اليمانية. زائدا على ما ورد في الكتاب والسنة فهو غير مطلوب اولا غير وارد ويؤدي الى نتائج عكسية. الحمد لله العبادة في الاسلام موزونة بدقة - [00:05:57](#)

لا تطغى فيها الطقوسية ولا تتجاوز حدتها ولا تكون المعاني ايضا فيها فلسفية غنوصية غامضة رمزية ابدا طيب ما انواع المشاعر اليمانية اجتهاضا من عندنا جمعنا كل ما قيل في اعمال القلوب والاحوال القلبية وجمعناها ورتتبناها في اربعة مجموعات - [00:06:17](#)

اه المجموعة الاولى مجموعة التعظيم مشاعر التعظيم تعظيم الله التقدير الاجلال التذلل الخظوع الاستكانة الشعور الداخلي بالعظمة هي المجموعة الثانية مجموعة مشاعر او احوال المعيشة والقرب والتوكّل والاستعانة التي تشمل التوكل على الله سبحانه - [00:06:38](#)

تعالى الشعور بمعية الله عز وجل الافتقار الاضطرار الى الله. الله الغني وانتم الفقراء والفقراة. دوام استحضار الله سبحانه وتعالى الشعور بمحبة الله ورحمة الله وعفو الله الرجاء وحسنظن بالله. المجموعة الثالثة المرتبطة بالاحوال المتعلقة - [00:06:59](#)

والمحبة والانس والرضا والطمأنينة. يعني يعني يشعر بالسکينة بعلاقته مع الله. يشعر بقربه من الله. روحه شفافة مرفرفة مرتبط بالله سبحانه وتعالى. علاقته بالله علاقة محبة وانس ورضا وطمأنينة. ويدخل في ذلك المحبة - [00:07:21](#)

والانس وفرح القلب والصفاء النفسي الرضا الطمأنينة ولذلك مثل هؤلاء يحبون الخلوة بالله يحبون التلذذ بمناجاة الله. ولذلك حين حينما تكون اكتر قربة من الله حينما تكون قريبة من الله وتغمرك مثل هذا النوع يغمرك مثل هذا النوع من المشاعر - [00:07:41](#)

تشعر بالاطمئنان بجوار الله عز وجل. تسعد بالإنابة الى الله عز وجل. والآيات بين يديه والانكسار. كأنك أخذت الله انيسا سبحانه وتعالى. المجموعة الرابعة هي مجموعة الخشوع والخشية والخوف من الله تعالى. ويدخل فيها - [00:08:04](#)

والخوف والإنابة والإنسار بين القلب ورقة القلب التذكرة المراقبة انا اود ان اعلق هنا بعد ما ذكرنا الانواع الاربعة اود اود ان اعلق على مسألة الرقة والبكاء لأن كثيرين يحصرون المشاعر اليمانية الداخلية في الرقة والبكاء وهذا خطأ - [00:08:24](#)

يعني كمارأينا قبل قليل يعني المشاعر اليمانية واسعة البكاء هو مجرد نوع منها. ثم ان الرقة القلبية وسهولة الدموع هي نعمة من الله سبحانه وتعالى وبعض الناس عنده هذه الرقة فطرية يعني عنده هذه الرقة الانسانية وسهولة الدموع - [00:08:48](#)

وآ قد يكون قد تكون الرقة الرقة آنسانية وقد تكون رقة دينية وانا رأيت كفارا يعني عندهم هذه الرقة الانسانية لانه جزء من جزء من خلق الله عز وجل للناس كلهم المؤمن والكافر. لكن المؤمن يمتاز بالرقة الدينية - [00:09:04](#)

لكن يجب الا تفتر انت اذا اذا وهب الله ذلك ولا تفتر بالاخرين لان المطلوب هو تحصيل هذه المشاعر بكمالها والانسان يترقى في العبودية لله الى ان يحصل اكبر قدر ممكن من هذه من هذه الاعمال والاحوال القلبية - [00:09:21](#)

وهنا يأتي سؤال انه انا لا ابكي انا قلبي قاسي الى اخره والجواب هو نفس الجواب انه مجاهدة النفس ومع الزمن وما لعل الله سبحانه وتعالى يفتح عليك في لحظة من اللحظات المهم لا تتوقف - [00:09:41](#)

لا تتوقف المشكلة هي في التوقف في الغفلة في في الاستعجال واحيانا بعض الناس يطلب يطلب خطوات عملية يقول اعطي واحد اثنين ثلاثة اربعة لا هذا غير صحيح لانها هي هجرة - [00:09:55](#)

هي هجرة هي عملية مستمرة لا تتوقف ابدا من القضايا قضية اشكالية قسوة القلب يعني اه قسوة القلب موضوعه طويل لكن لكن يعني اه انت احيانا تشعر انه هناك هناك بعد عن الله سبحانه وتعالى - [00:10:08](#)

فانت تحتاج ان ان تقف بينك وبين نفسك تكون بصيرا تبحث تفتش في نفسك وان تعود نفسك بعض اه بعض الامور التي الطرق والوسائل تساعدك على ذلك. من ذلك مثلا الاستشعار والتخشع وتقمص الحالة. يعني ان يعود الانسان نفسه على - [00:10:28](#)

تحصين المشاعر هذه المشاعر الایمانية مع الوقت يعني اسماء رضي الله عنها كانت تقول كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرئ عليهم القرآن كما نعتهم الله تدمع عيونهم وتتشعر وتتشعر - [00:10:48](#)

جلودهم. ونحن تكلمنا عن يعني التدريب على القراءة الخاشعة والتفاعل مع الآيات. فهذا هو هنا هنا يحتاجه ايضا مرة اخرى. ايضا الدعاء وتكلمنا عن الدعاء ان يطلب الانسان الخشوع من الله سبحانه وتعالى كما في الدعاء واسألك خشيتك واتي نفسي تقوها وزكها انت خير - [00:11:04](#)

نذكرها لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يدعوا لقلبه يدعوا لقلبه كما جاء في في اه في هذه الادعية وايضا مثلها مثلا اسألك اسألك خشيتك في في - [00:11:24](#)

في الغيب الشهادة نحن كنا تكلمنا عن ظاهرة او قضية تمديد حالة الروحانية وشرحنا بعض امثالها ايضا هنا ايضا يعني ان يمدد الانسان حالة الروحانية كي يستطيع ان كي يعطي المشاعر فرصة يعني - [00:11:40](#)

مثلا الذي يأتي الى الصلاة متأخرا يركض بسرعة وثم يصلى ثم يأخذ بسرعة. هذا كيف يعني لم يعطي قلبه الفرصة الكافية ان القلب اه يشتغل لابد ان يمدد حالة الروحانية. ولذلك الناس اللي دائمآ يركض يركض حياته طريقته في العبادة والصلوة. اه ركظ - [00:11:59](#) وسرعة هذا ما يستطيع ان يحقق لابد من تمديد حالة الروحانية. سواء اه قبل الصلاة وبعد الصلاة او يوود حالة الربحة في نظام يومه الكامل في قضية مرتبطة بالنساء مثلا في وقت الدورة الشهرية - [00:12:22](#)

ان المرأة تنقطع عن العبادات في فترة الدورة الشهرية. نعم هي تنقطع عن بعض العبادات كالصلوة والصيام. لكن هناك عبادات اخرى باقية مثل الذكر قراءة القرآن وقراءة الكتب الایمانية ثم انها بعد الغسل تجرب طعم الشوق الى الى العبادة - [00:12:41](#)

اخيرا الخشوع داخل الصلاة هو نتيجة تراكمية للصلاح العام تحصيل المشاعر الایمانية هو نتيجة تراكمية للمحل القابل نتيجة تراكمية لصلاح الخارج. وهذا هو الذي نكرره كثيرا ان هذه الامر هي يغذى بعضها يغذى بعضها بعض - [00:12:59](#)

طبعا قبل ان نختتم اود ان اعلق على قول الله تعالى انا اشياء الليل هي اشد وطننا واقوم قيلا ناشئة الليل يعني الصلاة التي تنشئها في الليل بعد النوم طيب ما هو الوطء الاشد اشد وطنما هو الوطء الاشد وما هو القيل الاقوم - [00:13:21](#)

الوطء الاشد اما انه من مواطن القدم يعني كأنك آآكأنه في بصمة من قوة قوة من قوة ضغط القدم او من المواطن يعني كأنك تضع القدم على موضع القدم الآخر - [00:13:42](#)

لكن المقصود هو الشدة يعني هذا وصف للقرآن انه في صلاة الليل اشد اثرا على القلب ورسوخا فيه القيل الاقوم يعني الافضل يعني ان قراءة القرآن في الليل هي افضل في تحصيل الحفظ آآ وتجويده في الفهم - [00:14:00](#)

في التدبر في تحصيل المشاعر الایمانية يعني هذا هو خلاصة خلاصة كلام المفسرين رحمهم الله تعالى بهذا نكون انتهينا مما اردنا الحديث عنه. وما التوفيق الا من العزيز الرحمن. نكمل في الحلقة القادمة. القائم على خير. والسلام عليكم ورحمة الله -

00:14:20

تعالى وبركاته - 00:14:40